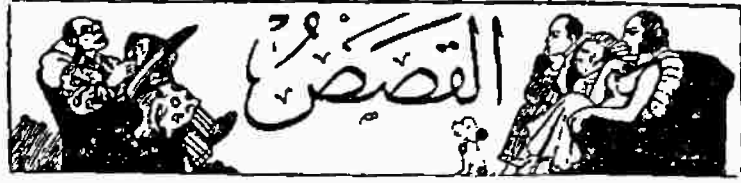


أو التمتع قصور من غيوم السماء كانت ترسم على غرفة من أشجار الأرز .



وفي هذا المكان جلست غارقاً في لجة من الأحلام والأخيلة بدأت مشاعري تطفئ على وتنتشر في ذهني ، فرحت أمتع النفس والحواس ، بصفاء هذه الزهرة . وأنا متخل بروعة الأصيل ، غارق في سحره الجليل . ولكن قلقاً مبالغاً ، انبثق في نفسي فجأة . سمعت على أثره لصدرى خفقاناً طنى على هدير النهر خفقة يجذاف كأنها تبرر لي هذا الاضطراب والاعتماد فلم ألبث أن تواريت فزعاً مضطرباً خلال دغلة من الدغلات . وانقطعت خفقة المجذاف على الماء . فماد السكون والغموض ، يجثمان على المكان وروعة أشعة الأصيل ، تسترسل من خلل الفصوص فتلمحت على ضوء شعاع متسلسل بين فجوات الأوراق ، بطة لامعة تمخر الماء ثم تلتها أخرى ذات طوق نحاسي وتفريد حلو . ثم أخذت تتعالى مجدداً ، خفقات المجذاف وبمدها ارتسم أمامي على عطفة الشاطئ .

مقدم زورق للصيد ، نهضت فوقه ، فتاة رائمة الجلال ، تتوهج على يديها أشعة من دماء صيدها للطيور . كان في عينيها نفاذ وحدة وعلى فيها فتنة سماوية وكانت يداها البستان ، تحركان المجاذيف في مشقة وإعياء بينما رغاء الزبد يتفجر كقطع الثلج أو نثار اللؤلؤ . خلف الزورق المحرق . أما أنا فقد اهتز كياني من الخناف والأسف ، وانتالت على لساني الدعوات .

وبالفت في التستر والتواري . وقد كتمت أنفاسي وكاد الاضطراب يبلغ في درجة الإغماء . ذلك أنها إنما كانت هي .. هي الملكة التي كنت أهتم بها في الخفاء ، والتي ما زلت منذ بعد هذه الظهيرة أحلم بها الأحلام السميدة البهيجة أثناء زهتي .

وكان في نهاية الزورق ، سبي صغير منتصب ، هو الأمير الجليل دهرت ابن أخت الملكة .

كان ممسكاً بسكان الزورق ، بينما خالته الملكة ساجدة في أجواء أحلامها . وقد مال عنقها الذي يشبه عنق الإوزة إلى الجانب ، وامتدت ذراعاها الناعمتان الحريريتان إلى الأمام . كانت تجذب على ضوء الأصيل الأصفر إلهة الملاحاة ، يالك من حلم عجيب وسمعت فجأة صرخة داوية ، ثم أبصرت بالزورق يتقلب على الماء والأمير الصغير يسقط في النهر في حين تعلقت فيه الملكة المتعانة

قبلة الملكة

الفصل الفرنسي ج هـ روسي

بقلم الأديب كمال الحريري

هذه هي عشر سنوات ، وأنا راسخ الجذر في هذا المكان البائس « ل » مقيم في هذا النقي لا أريه .

ومع ذلك ، فشكل الناس كانوا يحسبون حساباً لمواهي وخصالي ، وكأهم كان بقدر أني سأبلغ أرقى المناصب ، وأنال أرفع الوظائف التي لا تطاولها إلا رتبة الملك حتى أشد أعدائي ، وشخصي كانوا لا يمتطون مؤهلاتي . ولكن هذا كله والاهتائي ، لم ينجني من الحكم على بالتعفن في هذا الحجر الضيق الذي يسمونه « ل » ولذلك قصة عجيبة عالية ، تتلخص في أن امرأة كانت سبب نكبتى ، وهذه المرأة هي الملكة

أقد كنت في التاسعة عشرة من عمري ، في فتوة ساخرة . وكان من عادتي ، أن أغازل عرائس أحلامي ، ما بعد الظهر من كل يوم ، في حديقة الملك الوسيمة الملتفة الأدغال ، تحت الجبال الشائخة . مشيت في ذلك اليوم طويلاً ، تحت ظلال الزيزفون التي كانت تنمو في أرض تفتيحها — واق عذبة صافية ، ونحوها مروج من الأعشاب السندسية الحفلة الندية ، تمرلها عن أشجار الغابة وأدواحها . وانتهى بي السير ، إلى بساط من الأرض مفروش بأشجار من الحور ، كانت ذوائبها تتراقص وتثنى الواحدة نحو الأخرى . وهناك بين تلك الهيرات ، كان نهر ، يفترش ماؤه فيتحرك إلى بحيرة صغيرة ، تحفها شجيرات من قصب الخيزران المزهرة .

كانت أشباح الغموض والسكون ، تخيم على تلك البقعة الموحشة ، إلا ما كان من خريف ماء النهر وهر يجرى في الأعماق ،

الجزعة ، بضمن غليظ من أغصان الحور .

ووثبت إلى الماء بغزة ، وقبضت على الزلام الذى كاد ينجرى مع التيار ، فوضعت على الشاطئ الأمين ، ثم جدفت بالزورق نحو الملكة . لقد لمست ذراعى جسمها الذى خلق فقط لكي يضمه أبناء الملوك . أما هي فقد كانت شاحبة الوجه مرتجفة الأوصال . لم تنطق أولاً بحرف ، وإنما لبثت ترمقني بيمينها الساحرتين المفزعتين غير أنها حين أحست بنفسها منتعصة على قدميها فوق الشاطئ ، قدفت بنفسها هلمة فزعة على الأمير الصغير المسكين ، الذى كاد ينمى عليه من روعة الحادث . ثم عاتقته بحنان حافل فزع ، وقالت لي : إنه مدين لك بحياته فاطلب مني ما شئت تلقني أول الليالي . فصحت : أنمطيني كل شيء ؟ ثم عراني اضطراب وحشي نازر ، وماد بأعطاف جنون مضطرم جياش . أما هي فقد شدهت لصرختي رجملت لحاظها تتلاق مع لحاظي . ثم أسبلت أجفانها حياء وتفرج وجهها بمجرة الخجل .

لقد كنت كما أسلفت ، في ريمان العبي ، ولي عيا فتان الملامح ، وكانت الملكة تعرفني جيداً ، لأنها طالما أبصرت نظراتي تملق بغفاتها . وعلى هذا فقد فهمتني . ولحظت أنا في نظراتها الثابتة في ، شيئاً من ارتجاف جملي أكثر جنوناً بها ، وأشد نشوة وتلذذاً بفتنتها النبيلة ودمها الملوك . ثم أخذني ميل للذي مشتمل لانتهاك حرمة هذا الجمال الملوك ، فظلت مرتجفاً هلوعاً . ثم استأنفت قولي : أنقولين إنك تمنحني كل شيء ، دون أن ترجى عن كلمتك ؟ ... فأشادت برأسها بالإيجاب ثم اصطبغ عياها بدم الخمر . واستقلتها حياءً من النشوة . وقلت لها ، أرغب منك قبلة . فأجابتنى بلهجة العاتب . أى جنون هذا ؟ لعمري أن صفر سنك وحده . هو الذى يبرر هذه الإياحة الفاجرة . ولكنها في الحق ، كانت تشاطرنى اضطراباً وتقاسمنى شعورى :

إذ راحت تتمن في جسمي الذى التصقت عليه ملابسي البقلة ، وتنظر إلى نظرات مبهمة غريبة . وعندئذ ، بلنت في المرأة حداً كنت بعمه موطناً للعزم على عدم النكوص ولو أمام خشبة الشنقة .. وهتفت بها مجدداً : اذكرى أنك قطعت على نفسك عهداً .. وقبل أن تتمكن من الدفاع عن نفسها ، تقدمت إليها في جراءة ، وأمسكت برأسها الملائكي بين كفي ثم أهويت بفعي الحران اللهقان إل فيها . وحينئذ .. وبعد قبلي الديدة المميقة شمرت

بشفتيها الشهيبتين الحلوتين ، نجيبان قبلي فجأة ، وتنحيان على شفتي بلثات عنيفة حارة ضاغطة . لم يدم ذلك إلا كلبحة البرق ، ولكن هذه اللحظة على قصرها ، كانت من النفاذ والتأثير في مشاعري وحواسي ، بحيث أن في ان ينسى أبداً لذادة هذه القبلة . وحين دفعتني الملكة أخيراً عن نفسها ، كان أحد نبلاء الحاشية يتقدم نحونا تحت ظلال الحور ..

نمى الخبر إلى الملك ، فصرف كل شيء ، ونحتم على الملكة أن تفسر له جلية الخبر . ومع أنها على التحقيق ، قد أسقطت من فضيحتها (اشتراكها الآثم لحظة في مبادلتى القبلة) إلا أن ذلك ، لم يقلل من عزم الملك على نفي وتثريدي .

لم أكن أملك ثروة ، وكانت وسائل مرتزق متعلقة كلها بأسباب الملك ، الذى قضى بنفي ، فأجبرني إلى هذا المكان « دل » الذى شغلت فيه أولاً وظيفة « سكرتير » ثم وظيفة قنصل .

إن الملك رجل حقود ، لا يغفو عن زلة فلت آمل أن يغفر لي جرمي مطلقاً . وعلى هذا ، فقد قضى علي أن أدفن في هذا المكان إن لم يتقضى موت حاكمي وسيدى الملك

إنه ليمروني الندم في بعض الأحيان ، فأخذ نفسي باللوم الشديد على ما ودرطني فيه جنوني . ولكن تأتيني هنيهات ، أشمر فيها بشفتي الملكة كأنها حاضرة تنطبع على في وحينئذ لا آسف على شيء في الوجود

لقد حدث لي ما يلي خاصة في أمسية عيد الصمود وذلك إني في ذاك اليوم ، تلقيت من الماصمة التي فيها الملكة ، هدية غصناً رطباً مزهراً من أغصان الخيزران (ذلك النبات الذى كان يحف بالبحيرة التي أنقذت من مأثها الملكة) ففرت أن هناك شخصاً حبيباً لم ينسى بعد ... واختلجت لهذه الذكرى شفتاي اختلاجة الوله والمرارة ...

(حلب)

كمال المحرري

شرق وغرب

قصائد وأناشيد ، صور وأغان ، أصوات من الشرق ،
أصداء من الغرب ... ديوان جديد للأستاذ علي محمود طه
يصدر هذا الألبوم

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد القطارات لفصل الشتاء سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨

لقد شرعت المصلحة في إصدار طبعة الشتاء المقبلة من جداول مواعيد القطارات المتداولة بين آلاف الجماهير وذلك اعتباراً من أول نوفمبر سنة ١٩٤٧ وفضلاً عن أهمية الاعلان في الجداول المذكورة فان المصلحة تتقاضى مقابل النشر فيها أجراً زهيداً .
فالصفحة الكاملة بستة جنيهات ونصف الصفحة بأربعة جنيهات فاعتنموا الفرصة وسارعوا من الآن إلى حجز ما يروقكم من صفحات هذه الجداول نظراً إلى أن الاقبال على الاعلان فيها شديد .

ولزيادة الاستعلام اتصلوا : —

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — محطة مصر

مُطَبَّعَةُ السَّيَّالِيَّةِ